الإتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية في موريتانيا

Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture
منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة

Bureau de l'UNESCO pour l'Algérie, le Maroc, la Mauritanie et la Tunisie

GOBIERNO DE ESPAÑA
cooperación española

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
Convention for the fight against the illicit trafficking of cultural property

© Copyright
جميع الحقوق محفوظة، أي إستنساخ لهذا الكتاب بأي وسيلة، إلكترونية أو ميكانيكية، ممنوعة بدون ترخيص كتابي من طرف الناشر.

يمكن للجمعيات ذات الاهداف غير المالية أن تنسخ و تنشر بحرية مقتطفات من هذا الكتاب شرط أن لا يكون من وراء ذلك أي نفع مادي.

التسميات المستعملة في هذا الكتاب والبيانات الواردة فيه لا تدل على أي موقف لمنظمة اليونسكو اتجاه الوضع القانوني والسيادي للدول.

مؤلفو هذا الكتاب هم المسؤولون عن اختيار و عرض الوقائع والآراء المبينة فيه و ذلك ليس بالضرورة تعبير عن موقف منظمة اليونسكو مما يبرئ ذمتها من أي مسؤولية.

Bureau de l'**UNESCO** pour le Maghreb
Secteur Culture,
Rue Ain Khalouiya, km 5.3,souissi
Rabat

Tél: (212)537 75 09 19
Fax: (212)537 65 77 22

rabat@**unesco.org**
www.unesco.org.ma

Rédaction de : Omar Abou Amal
Dessin : **BSG**

في كل ليلة من أيام العطلة، كانت الجدة تحكي لصغارها قصصا رائعة... وراء كل قصة، كانت هناك حكمة...

ما هي حكمة قصة هذه الليلة يا ترى؟

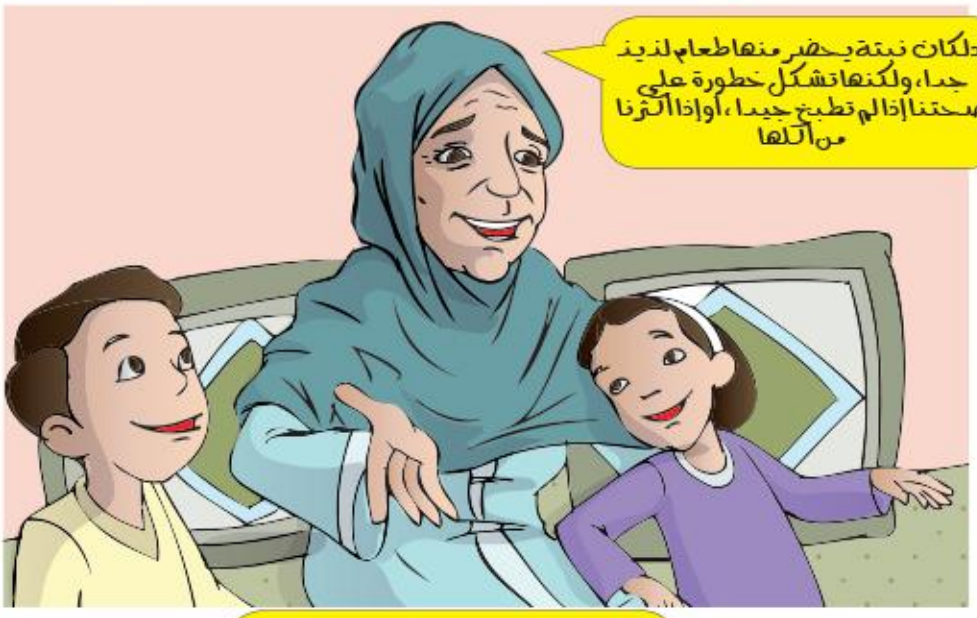

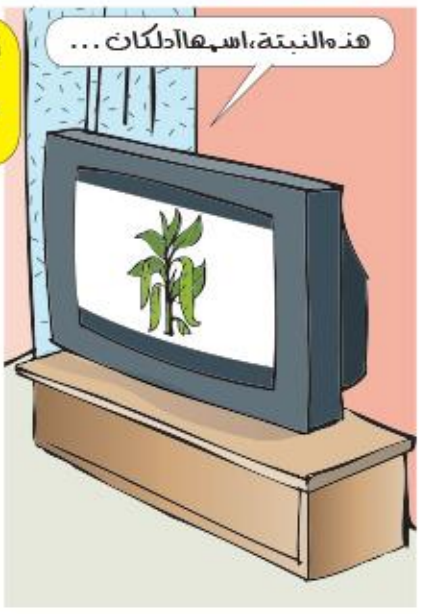

هذه القرية كانت تبعد على سكن هذا الرجل وأسرته ... كلما حل بها، كان يقضي بها الليل ليستريح ... وفي صباح الغد، يذهب للسوق ليقتني كل ما هو في حاجة إليه ... عند حلوله بهذه القرية جائعا ومنهكا بسفره، استضافته أسرة معروفة بسخائها وكرمها ...

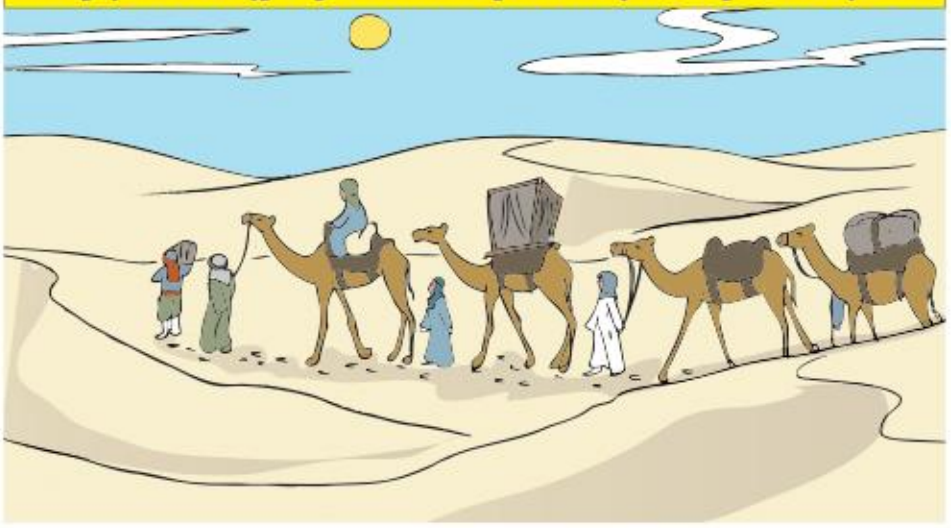

أحضرت الأسرة لضيفها غداء من نبتة الآدلكان، فاستطابه وأعجب به كثيرا ...

في الصباح الباكر، توجه الرجل إلى السوق، وحمل على حماره كمية كبيرة من الأدلكان بالإضافة إلى كل حاجياته ...
اشترى صحنا طينيا حتى يطبخ في الطريق أكلته التي نالت إعجابه.
غادر الرجل السوق وكان مستعجلا لكي يهيئ أكلته من الأدلكان ...

في الطريق، نزل صاحبنا وربط الحمار ... ملأ الصحن بالأدلكان، وأشعل النار بالحطب ثم وضع فوقه الصحن.
ولأن أدلكان من المواد التي تتكاثر عند الطبخ، تدفق من الصحن مع بداية غلیانه.
بدأ الرجل يأخذ ما تدفق من الصحن ويأكله غير مكتمل الطبخ.
مع مرور الوقت وشدة الحر، بدأ المفعول العكسي والمضر للأدلكان يظهر على صاحبنا ...

ماذا أصابني ... أشعر بالدوران ... يا إلهي ... رجلاي لم تعودا قادرتين على حملي ...

غاب الرجل عن الوعي تاركا صحنه على النار وما اشتراه من الأدلكان في العراء.
أمطرت السماء ذلك اليوم على غير عادتها ...
ابتل الأدلكان نتيجة المطر، وبدأ يتمدد.
لم يكن بعيدا من الحمار الذي وجدها فرصة للأكل ... وجد الحمار وجبة لم يكن يحلم بها ... فأكل الكثير والرجل مغمى عليه ...
بعد لحظة، انتفخ الحمار وسقط على الأرض ليفارق الحياة ...

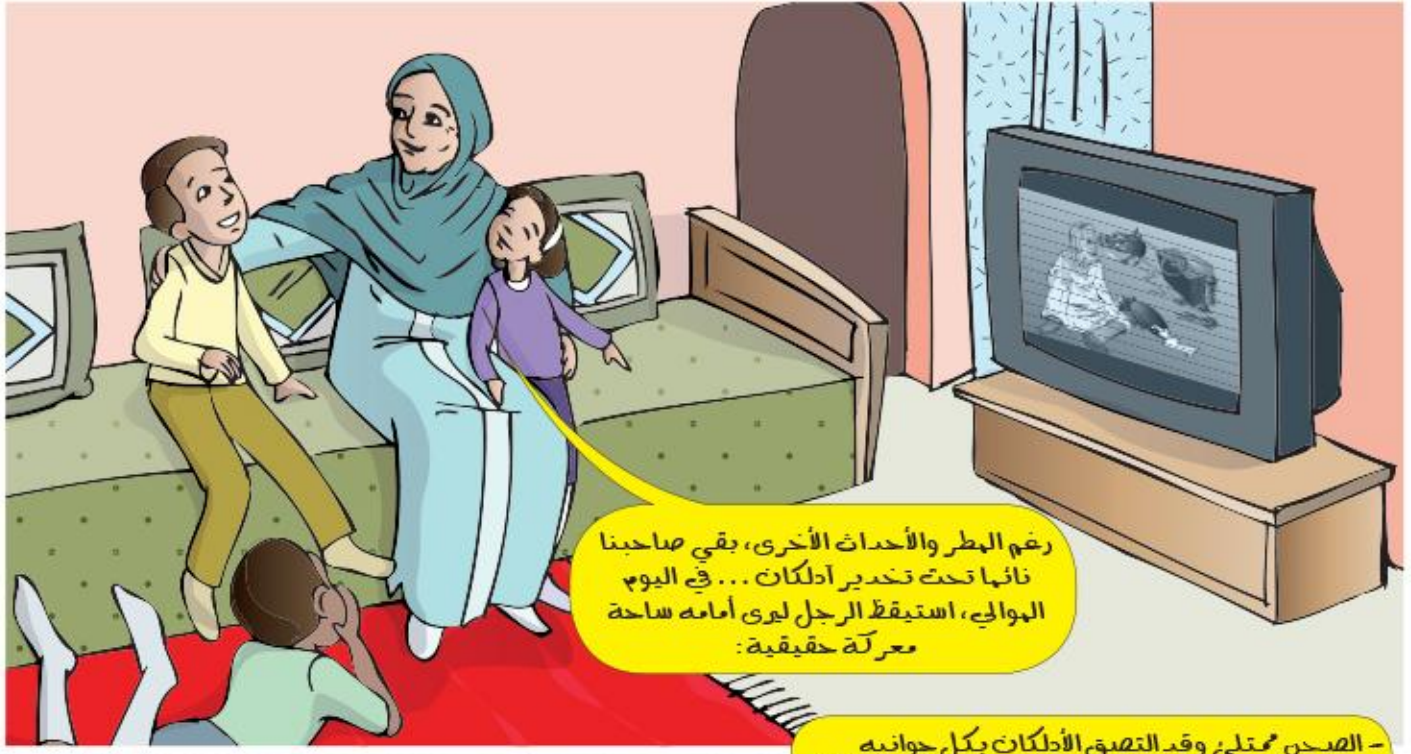
رغم المطر والأحداث الأخرى، بقي صاحبنا نائما تحت تخدير آدلكان ... في اليوم الموالي، استيقظ الرجل ليرى أمامه ساحة معركة حقيقية:

- الصحن ممتلئ وقد التصق الأدلكان بكل جوانبه
- حبات آدلكان المنتفخة تملأ المكان ومبعثرة على الأرض
- الحمار ميت وقد انفجر بطنه وآدلكان يخرج منه
بدأ الرجل يستعيد وعيه ... وبدأ يتذكر مستضيفه الذي حذره من أكلة أدلكان والذي نصحه بالاهتمام والمحافظة على صحته ...

بجهد كبير، نهض وهو يردد:
يارب ... إني أحمدك وأشكرك على سلامتي ...
فناداه صوت من السماء يقول له: هذه عاقبة من لا يعتني ولا يحافظ على نفسه ... ها أنت الآن منهك القوى، لا زاد بقي لك ولا دابة تسير بها إلى بيتك ...

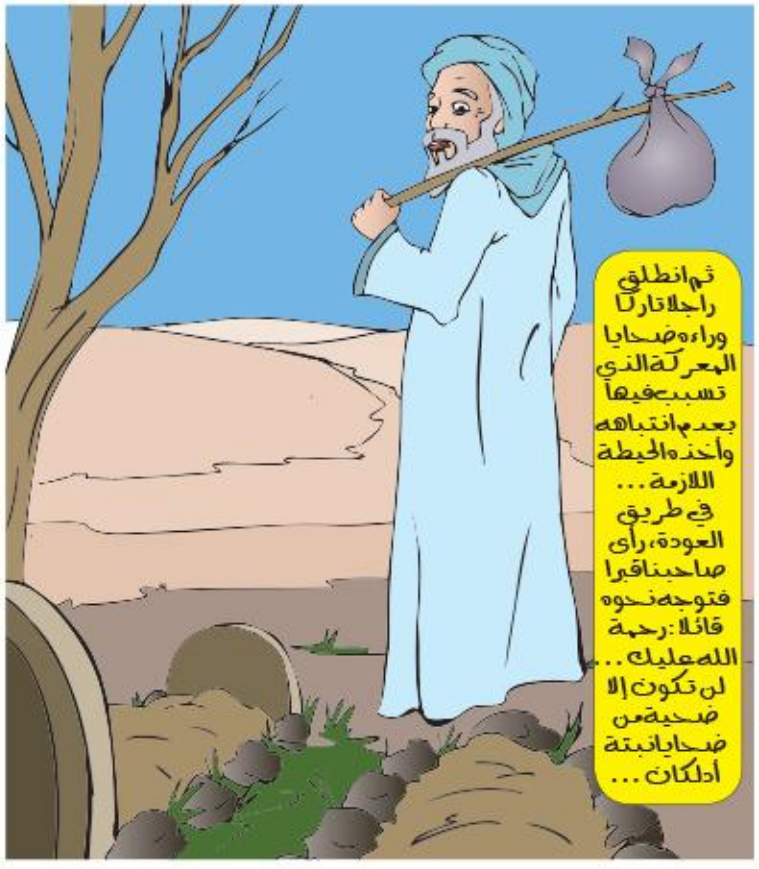
ثم انطلق راجلا تاركا وراءه ضحايا المعركة الذي تسبب فيها بعدم انتباهه وأخذه الحيطة اللازمة ...
في طريق العودة، رأى صاحبنا قبرا فتوجه نحوه قائلا: رحمة الله عليك ... لن تكون إلا ضحية من ضحايا نبتة أدلكان ...

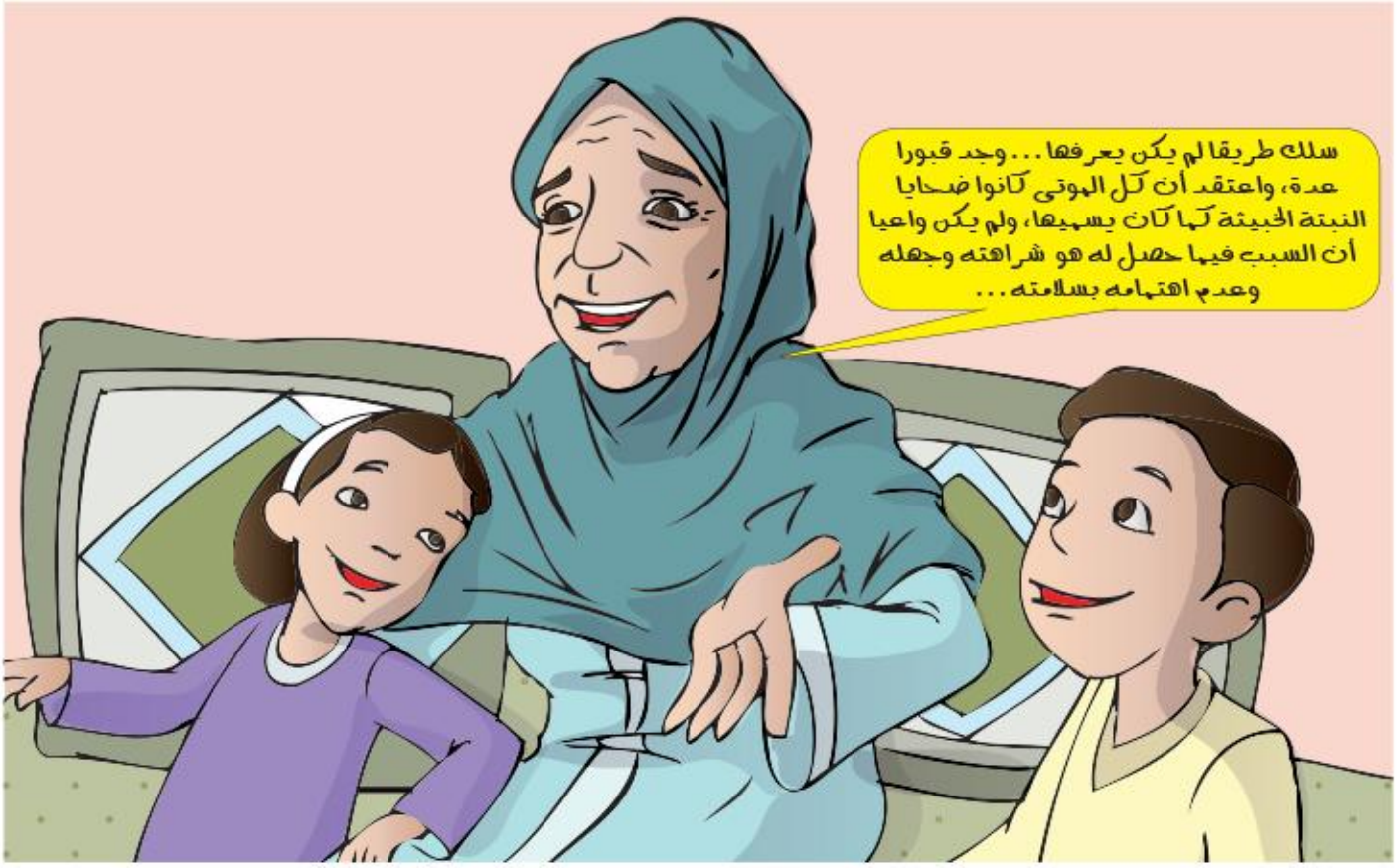

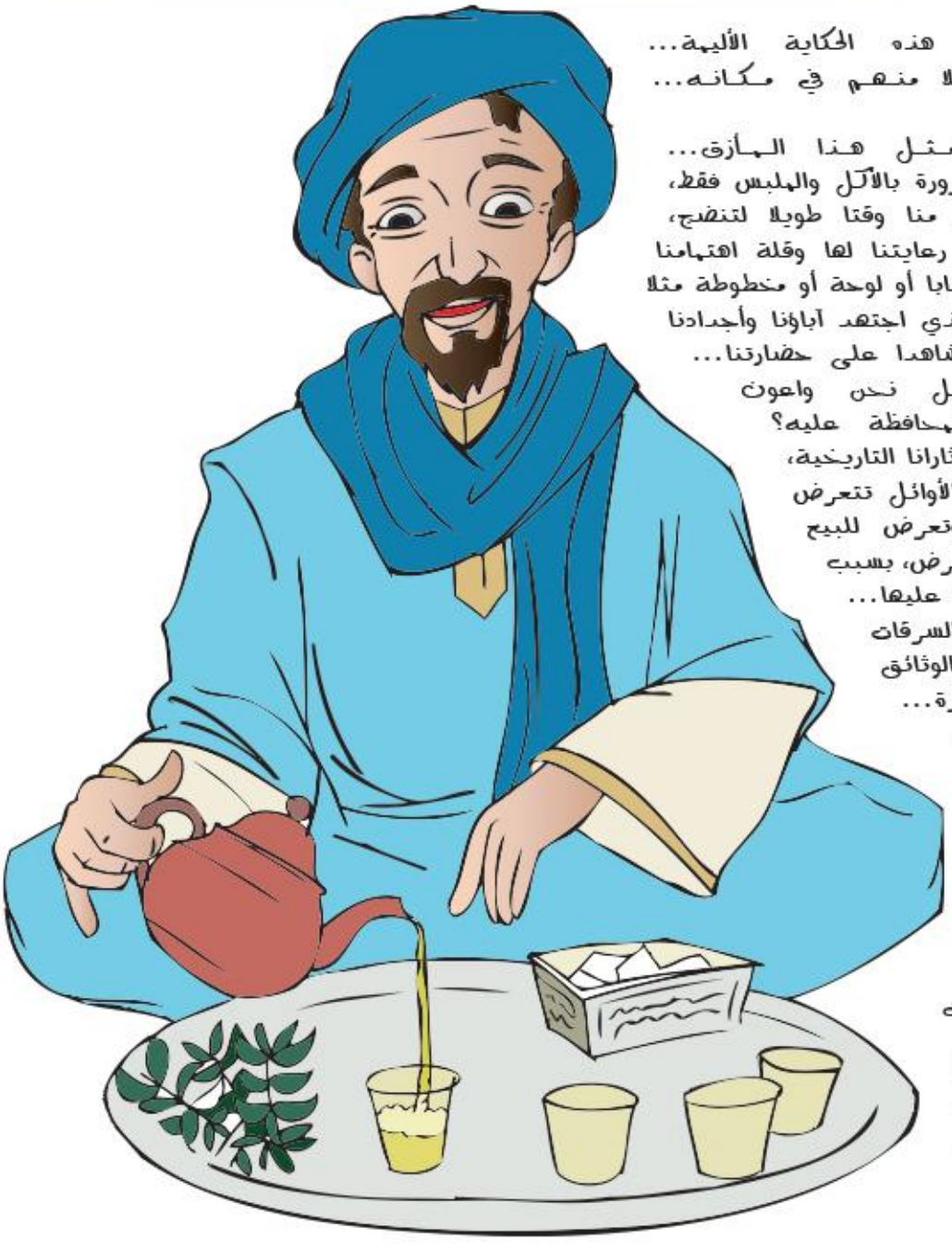

نام الصغار على وقع هذه الحكاية الأليمة... نهضت الجدة لتضح كلا منهم في مكانه...

كثير منا يقع في مثل هذا المأزق... أشياء كثيرة، لا تتعلق بالضرورة بالأكل والملبس فقط، نبنيها بمجهود كبير وتأخذ منا وقتا طويلا لتنضج، ثم تضيع منا بسبب عدم رعايتنا لها وقلة اهتمامنا بها... قد تكون بناية أو كتابا أو لوحة أو مخطوطة مثلا تراثنا وإرثنا الثقافي، مثلا، الذي اجتهد آباؤنا وأجدادنا في صقله وإعداده ليبقى شاهدا على حضارتنا... هل نهتم به فعلا؟ هل نحن واعون بضرورة العناية به و المحافظة عليه؟ هل تعلمون يا صغاري أن آثارنا التاريخية، التي تعكس ثقافة أجدادنا الأوائل تتعرض للتلف والنهب والسرقة، وتعرض للبيع بالمزاد العلني في آخر دور العرض، بسبب عدم اهتمامنا بها والمحافظة عليها... مع الأسف، في موريتانيا، تنتشر السرقات الأدبية وسرقة الكتب القيمة والوثائق والمخطوطات التاريخية بكثرة... ويعود السبب في ذلك حسب المختصين، إلى استفحال أزمة النشر وغياب التدوين الإلكتروني لتبقى في الصون والحفظ والأمان مخطوطة موريتانية تاريخية قيمة، سرقت منا لتباع في المزاد العلني... مخطوطة، مع الأسف، كانت تجهل قيمتها وأهميتها ولم يحافظ عليها، فضاعت بسهولة منا، ليضيع معها جزء من حضارتنا وتاريخنا.

© 2015